

التطور الحضاري لبركة الأزبكية منذ النشأة وحتى نهاية العصر المملوكي

د/ شيماء عبد الفتاح محمد عبد الفتاح
مدير إدارة تسجيل الآثار بقطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية – وزارة السياحة والآثار

المقدمة:-

تعتبر منطقة الأزبكية من أهم المناطق التي مر عليها العديد من الأحداث التي أثرت فيها سلباً وإيجاباً منذ نشأتها وحتى وقتنا الحاضر إلا أن مرحلة النشأة الفعلية كانت قد بدأت في العصر المملوكي على يد الأمير أزبك من ططخ وعليه فقد كان اختياري لهذا الموضوع لما له من أهمية حضارية عمرانية جلية تآرجحت بين التطور والإزدهار وكذا الانحلال والاضمحلال كل حسب ظروف العصر السياسية والاجتماعية .

سبب إختيار الموضوع : ما لهذه المنطقة من أهمية حضارية وما مر عليها من تطورات حضارية منذ العصر الإخشيدى وحتى نهاية العصر المملوكي وما تبعه من عصور ولذا وجب علينا لقاء الضوء على منطقة كهذه ينبغي أن نفردها لها كتب ومجلدات حتى نستطيع أن نبرز أهميتها الحضارية والعمرانية على مر العصور .

*هدف البحث: إبراز دور الدولة في الإهتمام بالبرك والمنتزهات والعائد على المجتمع من هذه الأعمال

منهج البحث: قسم هذا البحث إلى عدة محاور حيث بدأ بمقدمة بسيطة تتبعها المحور الأول عن النشأة والتطور ثم المحور الثاني عن حدود المنطقة ثم المحور الثالث عن أثر الحياة السياسية والاجتماعية على منطقة بركة الأزبكية ، وأخيراً الخاتمة وأهم النتائج .

*النشأة والتطور:-

- النشأة الجيولوجية

كانت تلك البركة تقع إلى الجنوب من خط المقسى ١، كما كانت تقع على بعد ٥٠٠ م غرب الخليج ٢، وكانت عبارة عن بستاناً سلطانياً عرف ببستان المقسى وكان يشرف على النيل من غربيه ويشرف على الخليج الكبير من شرقيه ٣ ، وكان يمتد فيما بين المقس وجنان الزهرى والذي كان يمثل المنطقة الممتدة من جامع أولاد عنان (مسجد الفتح) إلى قنطرة باب الخرق ٤ (باب الخلق) ، وكانت مياه النيل تغمره سنوياً وقت الفيضان وكان يتخلف بها بعد الفيضان بركة كبيرة يحيطها البساتين والمناظر ٥، وكانت في ذلك الوقت تمثل جزء من مناظر اللوق ٦.

ويذكر على باشا مبارك في خطه أن تلك البركة قد بنيت على جزء من بستان المقسى وبالتحديد بالمنطقة التي كانت أمام منظره اللؤلؤة ذلك أنه ليس من المعقول أن يتم حفر بركة بمساحة ٤٠٠ فدان وهو مساحة بستان المقسى ٧ .

-التطور قبل العصر المملوكي

وفي العصر الإخشيدى قام كافور الإخشيدى بحفر ترعة لتروى بستان المقسى الذى بقى حتى عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم (٤١١-٤٢٧هـ / ١٠٢٠-١٠٣٦م) الذى حفر بدلاً من ذلك البستان بركة أمام منظره اللؤلؤة كانت تلك البركة تستمد ماؤها من تلك الترعة التي عرفت فيما بعد باسم خليج الذكر ٨، وذلك عندما قام أحد أمراء الظاهر بيبرس بتطهيرها وتوسيعها ويدعى شمس الدين الذكر فأصبح يطلق عليها خليج الذكر وقد بنى فوق منها قنطرة وضع عليها دكة لجلوس الناس وقت التنزه في بستان المقسى فأطلق على المكان قنطرة الدكة ٩ .

وقد هجرت هذه البركة زمن الشدة المستنصرية (٤٥٧-٤٦٤هـ)، وسكنها السودان وبنى في موضعها حارة عرفت بحارة اللصوص ، وفي تلك الأثناء بنى جسراً يصل بين البركة والخليج ، فلما جاء الخليفة الأمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ / ١١٠١-١١٣٠م) أثناء وزارة المأمون البطائحي عاد إليها

ال عمران حيث أزيلت تلك الأبنية التي كان قد اختطها السودان ومن بينها الجسر المذكور ، وأعيد حفر البركة بشكل أعظم مما كانت عليه وأجرى إليها الماء من خليج الذكر مباشرة ١٠ ، وصارت تعرف باسم بركة بطن البقرة وظلت موجودة إلى ما بعد سنة ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م ١١

-التطور فترة العصر المملوكي

وقد استمرت البركة على حالها إلى أن جاءت المحن زمن العادل كتبغا سنة ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م حيث انحسر ماء النيل وحدثت المجاعات مما أثر على البركة التي أصبحت كيمان عرف بعضها باسم كوم الجاكي وبعضها باسم سوق الحمام خلف ميدان القمح وصار ما حولها خراباً من أرض الطبالة حتى أرض اللوق ١٢ .

ولما ردم خليج الذكر أهملت البركة وصار موضعها طريق مقطوع مهمل ملئ بالتلال والكيما وبها أشجار أثل وسنط وبها مزار سيدي عنتر وسيدي وزير ، كما كان يوجد جامع يسمى جامع الجاكي ١٣ ، وظلت كذلك إلى أن ظهر أحد الأشخاص الغير معروفين وقام بدم الماء إليها من الخليج الناصري فرويت الأرض وزرعت بالبرسيم والشعير واستمرت كذلك إلى عام ٨٨٠هـ / ١٤٧٦م زمن دولة قايتباي ١٤ حيث قيد الله إليها الأمير ازبك من ططخ كبير أمراء السلطان قايتباي ١٥ فقام بنشيد حظيرة لجماله ، كما أحضر عدداً من الثيران والمحاريث لإزالة الكثبان التي كانت بالمنطقة و قام بإعادة حفر البركة وأجرى إليها الماء عن طريق الخليج الناصري فصار الماء يدخل إليها في آخر الزيادة ويروى أراضيها وتزرع بالبرسيم والشعير ١٦ ، كما أنشأ بها قصرًا عظيمًا فعرفت المنطقة بالأزبكية نسبة له ، وعلى الضفة اليمنى للمنطقة أنشأ مسجداً (جامع أزبك) ألحق به مكتبة نفيسة، وأقام حوله حمامًا ووكالة وقيساريات للتجارة وطواحين وأفران وقد أتم إقامة منشأته هذه بين عامي ٨٨٠-٨٨٩هـ / ١٤٧٦-١٤٨٥م ١٧ ، وبلغ نفقة ما قام به من أعمال حوالي ٢٠٠ ألف دينار ، وقد شجعت أعماله هذه الأغنياء والأعيان على السكنى بها وإقامة العديد من المنشآت ، وعمرت عمارة حسنة وأخذت العمارة تتزايد بالمنطقة حتى عام ٩٠١هـ / ١٤٩٦م حتى أصبحت مدينة متكاملة منفردة بمكوناتها وأصبح الشعراء والأدباء يتبارون في وصف محاسنها ١٨ .

ولما اكتملت عمارة الأزبكية أنعم السلطان قايتباي على أتايكه أزبك بأرضها وكانت قبل ذلك أرض حكر موقوفة على خزائن السلاح منذ العصر الأيوبي ١٩ .

ويفهم من خلال وثيقة أزبك أنه عند بناء حي الأزبكية لم يكن يوجد بموقعه سوى مزارى سيدي عنتر وسيدي وزير ، وأنه كان قد بدأ ببناء حي الأزبكية من خلال بناء مجموعتين من المباني يفصل بينهما شارع مسلوكة ، بنى المجموعة الأولى تطل مباشرة على بركة الأزبكية من الجهة الشرقية وقد اشتمل هذا القسم على القصر السكنى الذى اشتمل على احد عشر باباً تؤدي إلى القاعات والمقعد والمطبخ والاسطبل والساقية والشرابخانه.... الخ ، والرابع الذى تكون من عشرة حوانيت صف واحد بأعلام ربع سكنى يحتوى على عشرة طباق تطل على الشارع المسلوكة، وإلى جواره كان يوجد سكن السيفى اينال شاد العمائر .

اما المجموعة القبلية المواجهة لتلك المجموعة فكانت مبانيها صف واحد ، وقد اشتملت على الجامع ذو الأعمدة بأسفله حواصل ، ويجاوره الفرن ثم الطاحون - الحانوت - طاحون آخر - حانوت آخر وحمام للنساء ثم حوانيت أخرى ثم حمام للرجال ، وإلى الشرق من الجامع كان يوجد سبيل يعلوه كتاب ، وإلى الغرب من تلك العمائر بنى أزبك قيسارية سنة ٨٩٠هـ / كانت تشتمل على ٨٩ حانوت و ٢٩ مقعد وإلى الجنوب من القيسارية أقام أزبك غيط كما أقام إلى جوار تلك القيسارية بنى حوض لسقى الدواب و وطباق سكنية ومخازن ٢٠ .

وكانت هذه البركة تعد من اعظم متنزهات مصر بما بنى بها من دور وقصور للأعيان الحقوا بها الحدائق الغناء وسمحوا للعامة بالتنزه فيها والاستمتاع بمباهجها وأقاموا حولها الحفلات ٢١ ، وكانت ذات مساحة شاسعة حيث قدرت مساحتها بنحو ٦٠ فداناً واستمرت كذلك في العصر العثماني ٢٢ .

حدود البركة :-

كان يحدها من الشمال المنطقة من ميدان القمح ٢٣ إلى جامع الرويعى ثم حارة الرويعى وشارع وجه البركة إلى ميدان قنطرة الدكة ومن الغرب شارع الجمهورية إلى ميدان الأوبرا ومن الجنوب النهاية

القبلية لميدان الأوبرا وشارع طاهر وشارع الموسيقى، ومن الشرق الخط الموازي للخليج المصري (شارع بورسعد حالياً) ماراً بشوارع المزين والبنداقية والرملى حتى ميدان القمح، وقد تقلصت مساحتها على مر الزمن حيث بنى عليها بساتين ومنشآت أخرى إلى أن أصبحت تشغل الجزء الذي يحده من الشمال شارع وجه البركة ومن الجنوب النهاية القبلية لميدان الأوبرا ٢٤.

*أثر الحياة الاجتماعية والسياسية

كثيراً ما كانت تتأثر منطقة الأزبكية بسبب الأحداث السياسية التي كانت تؤثر إيجاباً أو سلبياً على مظاهر الحياة المختلفة فكانت من مهام الحكام لجذب العامه انشاء منشآت للرعاية الاجتماعية وكذا البرك والبساتين للتنزه الا انه بتغير الفترات السياسية يحدث اضمحلال مما ينعكس على هذه المناطق المختلفة ومنها الأزبكية ،

ومن أهم تلك الأحداث ما حدث فى شهر ذى الحجة سنة ١٤٩٤م أثناء الفتنة التي قام بها الأمير قانصوة خمسمائة أمير اخور كبير الذى اتخذ من الأزبكية مركزاً لتجميع قواته ضد منافسيه وفى تلك الأثناء تعرض الأتابكى ازبك للأذى فطلب من السلطان قايتباى نفيه إلى مكة خوفاً على حياته ٢٥ .

وكما كانت تحدث بها الأحداث السلبية فكانت أيضاً محلاً للاحتفالات بمختلف المناسبات تلك الاحتفالات التي تعد مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية حيث عكست حياة الترف والأبهة التي عاشها سكان الأزبكية، ومن أهم تلك الاحتفالات ما كان يحدث وقت فيضان النيل وفتح الخليج حيث كان الماء يفيض إلى بركة الأزبكية وكانت القوارب تبحر بها وتطلق الصواريخ والألعاب النارية احتفالاً بتلك المناسبة وتقام الولائم هذا إلى جانب الأضواء الرائعة التي كانت تضيئ منطقة البركة بأشكالها الرائعة إضافة إلى رقصات الجمال والحمير والكلاب وكذا الرجال الذين يتبارزون بالسيوف والعصا هنا وهناك هذا إلى جانب المنشدين الذين ينشدون ملاحم فتوح مصر وأحياناً ما كان يتخلل تلك الاحتفالات بعض الفساد من قبل النساء ذوات السمعة السيئة ٢٦ .

وقد تعرضت الأزبكية للنهب والتخريب أيام السلطان الغورى كما تعرضت للدمار أكثر أثناء الغزو العثماني لمصر ٢٧ .

والجدير بالذكر أن قصر أزبك أصبح فيما بعد مخصص لكل من يتولى وظيفة الأتابكية بمصر بقية العصر المملوكى حيث نزل به الأمير قسروة نائب الشام عندما تولى الأتابكية بمصر فى جمادى الاخر سنة ١٤٩٩م، كما نزل بها الأمير أرقماس نائب الشام عندما تولى الأتابكية بمصر سنة ١٥٠٤م ٢٨ .

وفى سنة ١٧٧٦م حدث حريق كبير بأحد الأحياء حول البركة دمر معه العديد من الدور الكبيرة مما دعى ولاة الأمر إلى سرعة تعميم تلك الدور حتى أنهم ألزموا غير القادرين على التعمير حتى عادت البركة إلى ما كانت عليه فى أبعى صورها ٢٩ .

الخاتمة وأهم النتائج

أن بركة الأزبكية لم تكن ابتكاراً من أزبك من ططخ بل ان البركة كانت موجودة بالفعل بشكل موسمي وقت أن كانت المنطقة أرض زراعية فكان الفيضان يسقى الأرض وما تبقى منه يكون بركة تتحول إلى مستنقعات مياه بعد انتهاء موسم الفيضان وقد استغلت من قبله بالفعل الا انه يحسب له انه حولها من بركة ومستنقع طبيعى الى بركة صناعية حيث قام أزبك بحفر بركة أكثر عمقاً واتساعاً فتحوّلت تمد بالمياه بشكل منتظم من خلال الخليج الناصرى واستخدمت للترفيه والتنزه للعامه والنبلاء على حد سواء.

كما أنه جرى تجريف الأرض الزراعية كما كان يتم فى كل زمان ومكان وهو ما حدث عند البناء حول بركة الأزبكية حيث جرفت بعض الأجزاء من الأراضى وبنى عليها المنشآت المختلفة فاصبحت تتميز المنطقة بالمنازل المبنية اجزاء منها بالمياه ك فينيسيا والذى يرجع ايضا للتطور الملموس لدولة المماليك للمنشاءات المائية وتطور انواع الموانات وطرق البناء . فكانت لهذه البركة وما حولها من منشآت من أثر إجتماعى و عمرانى على أهالى القاهرة حتى الآن رغم جفاف البركة إلا أنها مازالت تحمل نفس الاسم لما تركته من أثر فى الوجدان.



حدود تقريبية لبركة الأزبكية



بركة الأزبكية في القرن الـ١٩

حواشي البحث

- ^١ كانت منطقة المقسى هذه تعرف في العصر الفاطمي باسم قرية أم دنين التي كانت موردة ترسو فيها السفن في ذلك العصر وقد عرفت بعد ذلك بالمقسم ثم عرفت بعد ذلك بالمقسى ، وقد حل محل خط المقسى منطقة باب الحديد والتي يمثلها حاليًا ميدان رمسيس (عبد الرحمن زكى ، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٨، ١٩٨٧م، ص١٠، ١١، ١٦ ، سعد ماهر ، القاهرة القديمة وأحيائها ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٦٣م، ص١٠١، ١٠٠)
- ^٢ أيمن فؤاد سيد، القاهرة خططها وتطورها العمراني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٥م ، ص٢٥٠
- ^٣ المقريزي ، الخطط ، مج٣، ص٤١٣، ٥٤٢، محمد الششتاوى، متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني ، دار الآفاق العربية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٥٠، ١٥١
- ^٤ على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٣٠٦هـ، ج٣، ص٦٦
- ^٥ عبد الرحمن زكى ، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام ، ص١٠ ، سعد ماهر ، القاهرة القديمة وأحيائها ، ص١٠٠
- ^٦ سعد ماهر ، القاهرة القديمة وأحيائها ، ص١٠٠
- ^٧ على مبارك ، الخطط التوفيقية، ج٣، ص٦٧
- ^٨ يمثل موضع خليج الذكر اليوم النقطة التي يتلاقى فيها الآن شارع عماد الدين بشارع قنطرة الدكة ثم يسير شمالاً في شارع قنطرة الدكة ثم شارع القبيلة فشارع الجامع الأحمر إلى نهايته فشارع الشيخ حماد فحارة درب مصطفى إلى أن يصب في الخليج المصرى حيث شارع بورسعيد الان أمام مدرسة الفرير على رأس شارع الخرنفش (بن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٩، ص١٢٤، ١٢٥ ، هامش ٣، تعليقات دأيمن فؤاد بالخطط لمقريزية ، مج٣، ص٤٨٠، هامش ١)
- ^٩ المقريزي ، الخطط، مج٣، ص٤٨٠، ٥٤٢
- يمثل موضع قنطرة الدكة اليوم النقطة التي يلتقى عندها الآن شارع قنطرة الدكة مع شارع الجمهورية (محمد الششتاوى، متنزهات ، ص٢٢١، ٢٢٢)
- ^{١٠} المقريزي ، الخطط ، مج٣، ص٤١٣، ٤١٤ ، ٥٤٢ ، على مبارك ، الخطط التوفيقية، ج٣، ص٦٦ ، محمد الششتاوى، متنزهات ، ص١٥١
- ^{١١} المقريزي ، الخطط ، مج٣، ص٤١٤، ٥٤٢ ، على مبارك ، الخطط التوفيقية، ج٣، ص٦٦ ، عبد الرحمن زكى ، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص٢٨
- ^{١٢} المقريزي ، الخطط ، مج٣، ص٤١٤ ، على مبارك ، الخطط التوفيقية، ج٣، ص٦٦ ، ٦٧ ، محمد الششتاوى، متنزهات ، ص١٥١
- ^{١٣} ابن اياس، بدائع الزهور ، ج٣، ص١١٦ ، على مبارك ، الخطط التوفيقية، ج٣، ص٦٧ ، محمد الششتاوى، متنزهات ، ص١٥٢
- ^{١٤} على مبارك ، الخطط التوفيقية، ج٣، ص٦٧
- ^{١٥} على مبارك، الخطط التوفيقية، ج٣، ص٦٦، حسن عبد الوهاب، تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، مطابع دار النشر للجامعات المصرية ، ١٩٥٧م، ص٤٠ ، عبد الرحمن زكى، القاهرة تاريخها وآثارها (٩٦٩-١٨٢٥) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص١٨٢، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص١٠ ، جاستون فييت، القاهرة مدينة الفن والتجارة ، ترجمة. مصطفى العبادي، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت-

- نيويورك، ١٩٦٨م، ص ١٨٨، سعاد ماهر، القاهرة القديمة وأحيائها، ص ١٠١، أيمن فؤاد سيد، القاهرة خططها وتطورها العمراني، ص ٢٥٠
- ^{١٦} ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ١١٦، ١١٧، على مبارك، الخطط التوفيقية، ج٣، ص ٦٧، حسن عبد الوهاب، تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، ص ٤٠، عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها وآثارها، ص ١٨٢، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص ١٠، جاستون فيبيت، القاهرة مدينة الفن والتجارة، ص ١٨٨، أيمن فؤاد سيد، القاهرة خططها وتطورها العمراني، ص ٢٥٠، ٢٥١، محمد الششتاوي، متنزهات، ص ١٥٢، ١٥٣
- ^{١٧} ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ١٣٤، على مبارك، الخطط التوفيقية، ج٣، ص ٦٧، حسن عبد الوهاب، تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، ص ٤٠: ٤٣، عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها وآثارها، ص ١٨٢، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص ٢٨، جاستون فيبيت، القاهرة مدينة الفن والتجارة، ص ١٨٨، أيمن فؤاد سيد، القاهرة خططها وتطورها العمراني، ص ٢٥٠، ٢٥١، محمد الششتاوي، متنزهات، ص ١٥٤، Behrense Abouseif (D), Azbakiyya its Environs from Azbak to Ismail (1476-1879), suppl. Aux Annales Islamdio, Cahiern.6. Le Caire, IFAO 1985., p.23
- ^{١٨} حسن عبد الوهاب، تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، ص ٤٠: ٤٣، عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها وآثارها، ص ١٨٢، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص ٢٨، جاستون فيبيت، القاهرة مدينة الفن والتجارة، ص ١٨٨، أيمن فؤاد سيد، القاهرة خططها وتطورها العمراني، ص ٢٥٠، ٢٥١، محمد الششتاوي، متنزهات، ص ١٥٣
- ^{١٩} ابن اياس، بدائع الزهور، ج٢، ص ١١٨، محمد الششتاوي، متنزهات، ص ١٥٣
- ^{٢٠} دار الوثائق القومية، حجة وقف أربك المؤرخة بسنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، محمد الششتاوي، متنزهات، ص ١٥٦: ١٦٠
- ^{٢١} للاستزادة عن الدور والقصور التي كانت ببركة الأزبكية انظر: حسن عبد الوهاب، تخطيط القاهرة وتنظيمها، ص ٤٣: ٤٥
- ^{٢٢} على مبارك، الخطط التوفيقية، ج٣، ص ٢٥٠، محمد الششتاوي، متنزهات، ص ١٥٤
- ^{٢٣} يمثل موضع ميدان القمح اليوم النصف الشرقي من منطقة باب البحر التي يشغلها الآن سكة الفجالة وشارع الطواشي حتى ميدان بركة الرطلى شمالاً (الخطط المقرزية، مج٣، تعليقات د.أيمن فؤاد، ص ٤١٣، هامش ١)، وللإستزادة عن الميدان انظر المرجع ذاته ص ٤١٣: ٤١٥
- ^{٢٤} ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ١١٧، ١١٨، ١٣٤، عبد الرحمن زكي، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص ٢٨، ٢٩، Behrense Abouseif (D), Azbakiyya its Environs from Azbak to Ismail، تعليقات د.أيمن فؤاد، الخطط المقرزية، مج٣، ص ٥٤١، ٥٤٢، هامش ٢)
- ^{٢٥} ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ٣١٠: ٣١٤، محمد الششتاوي، متنزهات، ص ١٥٤
- ^{٢٦} جاستون فيبيت، القاهرة مدينة الفن والتجارة، ص ١٨٨: ١٩١
- ^{٢٧} ابن اياس، بدائع الزهور، ج٥، ص ١٣٧، ١٩٦، ٢٣٣
- ^{٢٨} ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ٩٢، ٤٥٨، محمد الششتاوي، متنزهات، ص ١٥٥
- ^{٢٩} حسن عبد الوهاب، تخطيط القاهرة وتنظيمها، ص ٤٣، عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها وآثارها، ص ١٨٢